الثورة السبت 28 شوال 1433 هـ - 15سبتمبر 2012م العدد (17469)

٢٠مليون دولار تكاليف سنوية مهدرة في التعليم الجامعي

كتب/ محمد راجح

كشفت دراسة حديثة أن التعليم الجامعي في اليمن يعاني من زيادة في التكاليف المهدرة حيث تصل في العام الى ١٩,٩ مليون دولار.

واظهرت الدراسة انه من خلال متوسط التكلفة السنوية للطالب البالغة (٩٧٥١٤) ريال أي ما يعادل ٤٩٠ دولاراً وهناك تكاليف باهظة تهدر بسبب أن عدد الباقين للإعادة في كل المستويات بالجامعات الثمان بلغ(٤٠٦٨٨) طالباً وطالبة في العام ٢٠٠٥-٢٠٠٦ أي أن تكلفة الرسوب والإعادة السنوية بلغت ٤ مليارات ريال، وبما يساوي ١٩,٩ مليون دولار.

وطبقاً للدراسة التي اعدها الخبير الاقتصادي الدكتور محمد يحيي الرفيق فأن هذه التكاليف المهدرة مقابل بقاء الطالب سنة بنفس مستواه الدراسي.

وارجعت الدراسة ذلك إلى غياب تطبيق اللوائح الجامعية وغياب الإدارة الجامعية في عملية التقييم والمتابعة السنوية على الكليات التي تحبذ فرض غرامات الرسوب للحصول على موارد لا تساوي الخسائر الكبيرة التي تتكبدها الخزينة العامة للدولة، ولذلك يلاحظ بأن هناك الكثير من الطلاب الذين يتخرجون بعد قضاء ست، سنوات أو سبع سنوات، ونتيجة لذلك فان التكلفة تصبح مضاعفة وخاصة بعد التسهيلات التي منحتها الجامعات من خلال أتاحة الفرصة الأخيرة للتخلص من الطلاب الذين لا تتناسب إمكاناتهم العلمية ولا قدراتهم المعرفية على مواصلة الدراسة الجامعية في التخصصات التي التحقوا بها.

أهمية

تقول الدراسة إن التعليم الجامعي والتعليم العالي وما في مستواه يحتلان أهمية كبيرة بعد التعليم العام من حيث النفقات التي ارتفعت من ٢٥,٥ مليار ريال إلى ٣٤,٧ مليار ريال خلال العقد الماضي، وبلغ معدل النمو السنوي ٣٦,٤٪، وهذه النسبة تعتبر مرتفعة.

ويرجع ذلك في مؤشرات التعليم إلى التوسع في أقسام الكليات بالجامعات الحكومية الثمان، فضلا عن زيادة أعداد الموفدين إلى الخارج، مع العلم بأن نفقات التعليم العالي وما في مستواه شملت مخصصات نفقات عدد من الجهات التعليمية والبحثية باعتبارها تقدم تعليما لما بعد الثانوية العامة ومنها الجامعات الحكومية الثمان، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مستشفى الكويت الجامعي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، الهيئة المركزية للبحث العلمي، المعهد الوطني للعلوم الإدارية ، المعهد العالي للتربية البدنية ، المعاهد الصحية ، معهد التدريب والتأهيل الإعلامي ومعهد التوجيه والإرشاد، ولذلك فقد ارتفعت النفقات الجارية للتعليم العالي وما في مستواه من ٢٠ مليار ريال إلى ٢٥,٣ مليار ريال.

وقد مثلت تلك النفقات ما نسبته ٣,٣٪ و ٢,٩٪ على التوالي من إجمالي النفقات الجارية للدولة، بنحو ٧٨,٦٪ و ٧٢,٨٪ على التوالي من إجمالي نفقات التعليم العالي وما في مستواه، وفي ما يتعلق بالنفقات الاستثمارية للتعليم العالي وما في مستواه فقد ارتفعت من ٥,٥ مليار ريال إلى ٩,٤ مليار ريال ، وهذا يعني أن تلك النفقات قد بلغت ما نسبته ٣,١٪ و ٢٧,٢٪ من إجمالي النفقات الاستثمارية للدولة وإجمالي نفقات التعليم العالي وما في مستواه على التوالي .

جوانب أخرى

يرى الدكتور محمد أن تلك المبررات ليست كافية وإنما هناك جوانب أخرى من أبرزها ضعف مخرجات التعليم الثانوي الأمر الذي يؤدى إلى أن الطالب يصدم بالدراسة المكثفة في الجامعة، بالإضافة إلى أن غالبية الطلاب الذين يرسبون إنما يعود ذلك لأنهم موظفون ولا يحضرون معظم المحاضرات.

كما أن معظم الطلاب الباقين للإعادة ممن يعولون أسرهم أي لديهم اسر اعتمادهم الأساسي على ابنهم الطالب الموظف. ونسبة كبيرة من الطلاب في كليات العلوم الإنسانية يدرسون بنظام الانتساب وهذا النظام هو شبيه لنظام التعليم عن بعد والذي يظهر فيه بأن الطالب يعتمد بشكل أساسي على الكتاب فقط حيث لا يحضر المحاضرات مع أستاذ الجامعة.

ويؤكد أن معظم الرسوب يكون في المستويات الأولى والثانية لأن الأعداد كثيرة فضلا عن عدم معرفة الطالب بأن الدراسة في الجامعة تكون مكثفة، وأن الفصل الدراسي أيضاً قصير.

٨٥٪ من طلبة العلم يتخذون قرار خاطئ في اختيار التخصص

تواجه اليمن صعوبات كبيرة في تطوير التعليم وايجاد مناهج تعليمية مناسبة لاحتياجات البلد التنموية والاقتصادية والارتقاء بالموارد البشرية لتقوم بدور فاعل في النهوض بالمجتمع ومواكبة كافة التغييرات في شتى مناحي الحياة.

ويعتبر التعليم الركيزة الاساسية للتطوير والنهوض والمنطلق الرئيسي لايجاد كوادر بشرية مؤهلة ومدربة وملائمة لنوعية الأعمال والمهن والتغييرات المتسارعة في سوق العمل والتخصصات الجديدة التي يحتاجها.

ويؤكد خبراء مستندين لاحصائيات حديثة لوضعية التعليم في اليمن أن حوالي ٨٥٪ من طالبي العلم في الجامعات العامة والخاصة والتعليم المتوسط الفني والمهني يتخذون قرارات خاطئة في اختيار التخصص التعليمي المناسب.

ونتيجة للقرارات الخاطئة في اختيار التخصص المناسب من قبل أكثر من قبل هذه النسبة الكبيرة من طالبي العلم ومرتادي الجامعات والمعاهد والمراكز التعليمية المختلفة تتسع الفجوة بشكل مستمر بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل وهو ما يؤدي إلى تفاقم البطالة والفقر وانعكاس ذلك على الاوضاع المعيشية في المجتمع.

كما ان هناك نتائج سلبية يتحملها الكثير من الخريجين تؤدي بهم إلى رصيف البطالة نتيجة إقبالهم على بعض التخصصات اعتقاداً منهم بأنها الطريق المناسب للوصول الى الوظيفة وذلك مثل الإقبال الكثيف الحاصل على تخصصات الكمبيوتر والبرمجة.

وتقتضي الضرورة اهمية الاهتمام بالبرامج التي تهدف إلى إكساب الشباب مهارات الوصول إلى الوظائف بطريقة تتناسب مع تحديات العصر وإكسابهم مهارات صناعة فرصة النجاح في بيئة صعبة ومختلفة وكذا إكساب الشباب مهارة المقابلات الوظيفية الذكية والمتطلبات اللازمة للحصول على الأعمال والقدرة على إدارته بجودة عالية.

معاهد اللغات تلجأ للمسابقات لتقييم مستواها

الدكتور ردمان : طلابنا الجزء الأساسي في مشروعنا الطموح

أصبحت اللغة الانجليزية مفتاحا حقيقيا للتعلم وللتطوير ويصعب أن تسير الأمور جيدا إذا كانت اللغة التي يتشارك معظم أجزاء العالم نطقها سرا غامضا ,لقد أمن الكثيرون بضرورة هذه اللغة الحيوية ,وجعل منها البعض مصدر للترزق وآخرون عملوا بصدق لإنجاحها ونشرها بين أكثر الأجيال احتياجا لها .

وعندما اثبت الكتاب المدرسي عدم قدرته على المساهمة في تعليم اللغة الانجليزية إن لم يكن قد زاد من تعقيدها أمام التلاميذ – جاءت العديد من المعاهد الخاصة بتعليم الانجليزية لتعيد الاعتبار والثقة إلى الراغبين في تجاوز العقدة وتوسعت حتى ضاقت لكن وأمام هذا التوسع هناك جودة يلتزم بها البعض ويجهلها آخرون .

وحتى ترى أبرز المعاهد أين وصلت في جودة مخرجاتها لجئت إلى طريقة معروفة بالتقييم وهي المسابقات بين الطلاب ليعرف كل واحد منهم أين يقف .

وقد تحمس الطلاب لهذه الطريقة وذهبوا لتمثيل مؤسساتهم التعليمية بروح عالية وحاولوا اختبار قدراتهم وتمت المسابقة في تنافس جميل يوحي بالقبول بالمستوى الذي وصل إليه كل مشترك ,وجلس الطلاب لساعات يصيبون ويخطئون والأهم أنهم يتحدون ويخوضون معركة في اللغة التي تقف خلف نهوض وتطور العلوم ,واللغة التى ساهم العالم في تطويرها وتبسيطها ودراستها .

وقد كانت الأسئلة متنوعة وحافزة للذكاء وقياس القدرة كما قال المتسابقون ولم تكن تقليدية خالية من التفكير مستندة إلى الحفظ وهو ما جعلها مسابقة متميزة ومصدر فخر المتصدرين. وتم احتساب النقاط بعد أن تم التقسيم بين المعاهد كفرق تمثل كل واحدة المعهد القادمة منه ,ونال المركز الأول سييدز للتعليم متفوقا على المعاهد المتنافسة يالي و أكسيد وادرا وتم تقبل النتيجة بكل تقدير ما يعني أن تعلم لغة ما ليس فقط منهجا بل سلوكا وقيما تكتسب وتظهر في مثل هذه المواقف .

رئيس مجلس ادارة سييدز عبر عن اعتزازه بالمستوى الذي وصل اليه طلابه وتمكنهم من لغة كانت يوما ما لغزا وهاهي اليوم جسرا للمخاطبة والفهم . و اضاف الدكتور عبدالقوي ردمان أن النجاح لا يأتي صدفة بل تراكما لجهود طلاب ومثابرة إدارة وتنظيم وقت وأن لديه حلماً وأمنية أن يستمر النجاح للوصول إلى مستويات أفضل للجميع خاصة ونحن نتحدث عن لغة لا غنى عنها في كل المجالات الحياتية .

ومن المؤكد أن كل نجاح لابد أن يتبعه حفظا له ورعاية لاستمراره ومتابعة عن قرب وهو ما نتمسك به بكل طاقاتنا وكوادرنا المخلصة وطلابنا الذين هم الجزء الأساسي في مشروعنا الطموح وكلما خطو إلى الأمام نشعر بقيمة ما قدمنا لبلادنا التى تنتظر منا الكثير لإخراجها من المعيقات، وأساس ذلك هو التعليم القائم على أسس صحيحة وهو القادر على صناعة نهضة في كل المجالات وبدونه ستبقى المشاكل دائمة يصعب تجاوزها .

قصة نجاح

الدكتورة آمال الذبحاني : تجعلنا نرى جيدا

الثورة/صقر الصنيدي

الكثير من زملائها معجبون بالعمل معها فهي من النوع القادر على إيصال المعلومات التي لديه إلى الآخرين دون أن يشعرهم بأنه يمتاز عنهم وإنما جزء منهم يشاركهم ما لديه ,وعندما تكون في غرفة العمليات فإنها لا تفكر بشيء غير عملها وإنجاز المهمة الإنسانية التي بين يديها ولا يمكن لها أن تغادر قبل أن تعرف أن مريضها صار بوضع جيد .

لقد تعلمت كل ذلك أثناء عملها الطويل وتعليمها الذي تلقته في جامعة عين شمس يومها كانت الدكتورة آمال الذبحاني اخصائية طب العيون تحرص على كل ما يقوله أساتذتها لم تكن تبارح الجامعة إلا إلى المشفى الذي تطبق فيه ما تعلمته ,مكنها هذا من إخضاع ما تعلمته للرسوخ في ذهنها وأن يبقى محميا لأطول فترة زمنية .

" عليك أن تعود لأطمئن أن كل شيء سار كما خططت له " تقول لأحد المرضى الذين أجرت لهم عملية جراحية في العين اليمنى وحين عاد تفاجأ أنها تعاتبه على التأخر عن موعده وكأنها تحمل ملفا في بالها عن كل مريض تقوم بتقليبه كلما رأت أحد المرضى .

يقول عنها نشوان العطاب وهو طبيب شاب يعمل في قسم العيون مستشفى الثورة " كل ما تعلمته منها أجده واحتاج إليه دائما إنها من الأطباء الذين نفخر بهم ,لقد تلقت تعليمها على أيدي كبار المتخصصين في طب العيون واستفادت من كل لحظة ,تعلمت بجد ومثابرة وهذا واضح من خلال أدائها الآن .

ومن بين أطباء قليلين تجعل الدكتور آمال مساحة واسعة للعمل الخيري فتسبق المرضى إلى مستشفى الكويت لتجري لهم عمليات معقدة يصعب عليهم أن يحصلوا عليها في مكان آخر .

يروي أحد الذين تلقوا العلاج على يديها " آمال تمنح مريضها الأمل وتحب أن تتحدث إليه وتمنحه الثقة حتى تجيد معالجته لقد أجرت لي عملية وبعد أن مر عام كامل على إجرائها أحس أنني أرى جيدا وأن الألم لم يعد من جديد كما حدث مرة سابقة حين أجريت نفس العملية عند طبيب آخر ".

أثناء عملها تحرص على معالجة المريض ونقل المعلومة إلى الأطباء الجدد الواقفين جوارها لرؤية ما تقوم به والتعلم منها ليكونوا يوما مثلها، إنها طبيبة لم تكن الورود مفروشة أمامها لتصل إلى ما تحب أن تكون بل تجاوزت كل المتاعب والعقبات لتصبح نموذجا في تخصصها.

نشاطي

"حياتك تتحدد بقيمة أفكارك" برنامج يساعدك لتصبح أكثر إنتاجية وإبداعاً

حدد مختصون في التنمية البشرية مجموعة من المقترحات لتشكل برنامج متكامل يساعد الأفراد والمنشأة والأعمال والمهن لتصبح أكثر إنتاجية وإبداعاً.

وتفتقد غالبية المهن والأعمال والأهم الأفراد في مجتمعنا للإبداع والتجديد ولهذا تراوح أماكنها منذ إنشائها ولا تتقدم خطوة واحدة إلى الأمام مع تراجع إنتاجيتها من عام لآخر وعجزها عن الاستمرار بكفاءة وفاعلية.

ويتضمن برنامج "حياتك تتحدد بقيمة أفكارك" مجموعة من الخطوات والإجراءات والنصائح والإرشادات أهم مافيها أن قيمة حياتك تتحدد بقيمة أفكارك والمحافظة على وعودك للآخرين ولنفسك والمشروع الذي يخيفك هو المشروع الذي تحتاج للبدء فيه، كما أن التحسينات اليومية الصغيرة هي المفتاح للنتائج المتعثرة بعيدة المدى .

في هذه السنة الجديدة، تخلص من كل ما يلهيك عن عملك وعائلتك وخصص رؤية واحدة على الأشياء التي لها قيمة عندك.

في عالم التكنولوجيا هذا الذي يجعلنا بحسب مايشير إليه البرنامج ننسى إنسانيتنا، كن شخصاً خلوقاً كما لم تكن وتذكر أن كل الأفكار الكبيرة كان يسخر منها في بداياتها و أن الناقدين هم حالمون دخل الخوف فيهم.

خصص ٦٠ دقيقة كل نهاية أسبوع لتُبدع ببرنامج عمل للسبعة أيام القادمة، كما قال "سول بللو": الخطة تريحك من عذاب الاختيار و اترك كل مشروع عملت به أفضل مما وجدته.

ويرى الخبراء في هذه السلسلة من الأفكار الوظيفة ليست أن تعمل، ولكن أن تخلف وراءك سيلاً من القادة. كما أن الوظيفة ليست مجرد وظيفة، لأن كل وظيفة هي وسيلة رائعة للتعبير عن هباتك ومواهبك، وأن تكون نموذجاً للاستثنائية لكل من حولك، بالاضافة إلى أن المخاوف التي لا تواجهها ستكون هي حدودك.

نصيحة واضعي هذه الأفكار : استيقظ في الخامسة صباحاً واقض ٦٠ دقيقة لتجهيز عقلك وبدنك وعواطفك وروحك لتكون استثنائياً في الساعات اللاحقة، وسطوع النجوم ليس مجال الموهوبين ولكن مجال المحضرين. افكار البرنامج تشدد على أهمية العائلة بالقول : أكتب رسائل حب لعائلتك، وابتسم للغرباء، واشرب الكثير من الماء، واكتب مذكراتك، فحياتك جديرة بتسجيلها. أيضاً قدم لعملك اكثر مما هو مطلوب منك وانجز عملاً يجعل زملاءك محبوسي الأنفاس، اترك غرورك عند باب بيتك، حدد ٥ أهداف يومية كل صباح. فهذه النجاحات الصغيرة ستقود إلى ٢٠٠٠ نصر مع نهاية السنة.